اشار البيان إلى طموح الشعوب العربية إلى الوحدة القومية والتخلص من نير الامبريالية الاجنبية. أكد بان الجماهير العربية باتت تشعر أنه يتوجب عليها «أن توحد جهودها، في ما هو مشترك بينها من وحدة اللغة والشروط التاريخية، واضعة نصب عينيها عدوها المشترك». وأن تناضل من أجل «الحصول على الاستقلال الوطني وإقامة دول عربية تتمكن بعد ذلك، على أساس قرار متخذ بحرية، من أن تتوحد على أسس فيدرالية».

أما فيما يتعلق بالدور الملقى على عاتق الشيوعيين في النضال القومي التحرري، فقد أوضح البيان أن الأحزاب الشيوعية في البلدان العربية لن تتمكن من تبوء الموقع الطليعي في هذا النضال إلا بعد أن تنجح بتعبئة وتنظيم الجماهير الواسعة من العمال والفلاحين، ودفعها إلى النضال ضد الامبريالية ومن أجل التحرر الوطني للشعوب العربية «ليس فقط ضمن الحدود الضيقة والمصطنعة التي خلقتها الامبريالية ومصالح الأسر المالكة في كل بلد، بل أيضاً على النطاق العربي، من أجل الوحدة القومية للشرق العربي كله (...)».

وقد أوصى البيان، في هذا السياق، الأحزاب الشيوعية في البلدان العربية بالعمل «على إقامة اتصال اكثر انتظاماً وأكثر ثباتاً، بهدف تبادل التجربة وتنسيق العمل، في البدء بين الأحزاب الشيوعية في مصر وسوريا وفلسطين وشيوعيي العراق، دون أن يغيب عن النظر كسب شيوعيي طرابلس وتونس ومراكش والجزائر إلى هذا التعاون فيما بعد»(٣٠).

ب - سياسة الحزب في ضوء الموقف الجديد من المسألة القومية في فلسطين

تمكن الحزب الشيوعي الفلسطيني، في أعقاب انتفاضة آب ١٩٢٩ وفي ظل التوجه الجدي باتجاه التعريب، من مقاربة المسالة القومية العربية الفلسطينية، واستطاع، في مؤتمره السابع، تحديد خصوصية هذه المسألة، وتلمس جوهرها، وكشف ارتباطها الوثيق بالمسألة القومية العربية الشاملة. غير أن هذه المقاربة، التي عبرت عن انعطاف في موقف الحزب، بقيت، في الواقع، مقاربة «انعزالية - يسارية»، وذلك بحكم الإطار النظري العام الذي حكمها، والذي استند أساساً إلى السياسة العامة التي أقرها المؤتمر العالمي السادس للاممية الشيوعية، في صيف العام ١٩٢٨، بالنسبة لدور الشيوعيين في المستعمرات وشبه المستعمرات.

فقد تخلت الاممية الشيوعية، في مؤتمرها السادس، عن شعار «الجبهة المتحدة المعادية للامبريالية»، كإطار يجمع الشيوعيين والبرجوازيين الوطنيين في النضال المعادي للامبريالية، واتخذت، وبالاستناد إلى تجربة الثورة الصينية، موقفاً «انعزالياً» تجاه دور البرجوازية الوطنية، حيث أكدت بأن هذه الطبقة تحولت، في البلدان المستعمرة والتابعة، إلى قوة مضادة للثورة ومهادنة للامبريالية، مما يستدعي رفض قيام أي تحالف بين الحزب الشيوعي وبين أحزاب المعارضة البرجوازية «القومية - الاصلاحية». وقد دعا المؤتمر السادس للاممية الأحزاب الشيوعية في المستعمرات وشبه المستعمرات إلى مجابهة سياسة البرجوازية الوطنية «الخيانية»، والنضال من أجل ضمان هيمنة الطبقة العاملة